

Distr.: General
14 October 2015
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

جلسة استثنائية بشأن فرص التوصل إلى تسوية للتراخ الإسرائيلي - الفلسطيني
محضر موجز للجلسة ٣٦٥

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الثلاثاء، ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، الساعة ١٥:٠٠

الرئيس: السيد سيك (السنغال)

المحتويات

ملاحظات افتتاحية من الرئيس

عرض بشأن فرص التوصل إلى تسوية للتراخ الإسرائيلي-الفلسطيني

عملية تحاور

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر مذيلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني وإرسالها في أقرب وقت
ممكن إلى: Chief of the Documents Control Unit، (srcorrections@un.org).

والمحاضر المصوّبة سيعاد إصدارها إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).



الرجاء إعادة استعمال الورق

14-62726X (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٥:١٥.

ملاحظات افتتاحية من الرئيس

١ - الرئيس: قال إنه يشرفه، في إطار الأنشطة التي نظمتها اللجنة احتفالاً بالسنة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أن يرحب بالسيد ناعوم تشومسكي، الأستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، الشخصية المرموقة عالمياً الذي يتسم بالخلق السامي والوضوح الفكري والشجاعة السياسية. وقد أحدثت أعماله ثورة في كثير من الميادين، منها الفلسفة، واللسانيات، والعلوم الذهنية، وحتى السياسة. وفي واقع الأمر لم يكن ليتسنى للجنة أن تجد شخصاً أفضل منه كي يقدم عرضاً عن فرص التوصل إلى تسوية للتراث الإسرائيلي-الفلسطيني، الذي ما برح مستمراً منذ أمد بعيد مهدداً للسلام والأمن سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي.

٢ - وأضاف قائلاً إن العرض ستتبعه عملية تحاور، تتولى إدارتها السيدة أمي غودمان، الصحفية المرموقة ومقدمة البرنامج الإخباري Democracy Now (حالة الديمقراطية الآن).

عرض بشأن فرص التوصل إلى تسوية للتراث الإسرائيلي - الفلسطيني

٣ - السيدة غودمان (مديرة الحوار) قالت إن السيد تشومسكي ليس فحسب شخصية مهمة في مجالي السياسة واللسانيات وأحد الناشطين، ولكنه أيضاً رجل لديه إحساس ومشاعر. وعلاوة على أنه محل حب وتقدير من طلبته دارسي اللسانيات، ما برح أيضاً معلماً للملايين حول العالم من خلال ما يزيد على ١٠٠ من الكتب التي ألفها، وما لا يُحصى من المناسبات التي تكلم فيها. إن السيد تشومسكي يسافر أيضاً بانتظام كي يري بأم عينيه الحالة في أجزاء شتى من العالم. ورغم أن السلطات الإسرائيلية قد منعت من

دخول الأرض الفلسطينية المحتلة، فإن ما اتخذته تلك السلطات من إجراءات لم يحل بينه وبين إطلاع جمهور الساحة الدولية على ما يجري هناك.

٤ - وأضافت قائلة إن السيد تشومسكي يقدم في كتاباته، ليس فحسب الحقائق، ولكن يطرح أيضاً تحليلات عن الكيفية التي تتناول بها وسائل الإعلام، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية، النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني، ويكشف النقاب عن واقع مختلف عما تصوره تلك الوسائل. لقد ألفت كتاباته ضوءاً ساطعاً على المعاناة الإنسانية الناجمة عن الحروب والاضطهاد والضيم. وهو ينظر بجدية أيضاً إلى مسؤوليته كمفكر يتعين عليه لفت الأنظار إلى المحنة التي يعيشها المضطهدون حول العالم. ولم ينتاب السيد تشومسكي قط اليأس إزاء أي قضية عادلة، ويسعى دوماً إلى ضمان إعلام الناس بحقيقة ما يجري حول العالم، بما في ذلك ما يحدث في إسرائيل وفلسطين.

٥ - السيد تشومسكي (الأستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إن كثيراً من المشاكل التي يواجهها العالم مشاكل عويصة، وإن من الصعب للمرء تصور كيفية البدء حتى بتخفيف حدتها. بيد أن النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني ليس من بين تلك المشاكل. بل على العكس من ذلك، فإن الملامح العامة للتوصل إلى حل دبلوماسي بصدده ما برحت جلية منذ ٤٠ عاماً على أقل تقدير. والعوائق الماثلة أمام تسوية النزاع واضحة تماماً أيضاً.

٦ - وأردف قائلاً إن إطار التسوية قد طُرح في مشروع قرار قدمته الأردن والجمهورية العربية السورية ومصر إلى مجلس الأمن في كانون الثاني/يناير ١٩٧٦. ودعا مشروع القرار إلى تسوية تتضمن وجود دولتين على أساس الحدود الدولية المعترف بها، مع كفالة ضمانات بحق كلا الدولتين في العيش في سلام وأمن ضمن حدود آمنة معترف بها، إلا أن

إسرائيل ثم تواصل عدوانها على غزة، وبناء المزيد من المستوطنات وإثارة أسباب العنف. وعلى الجانب الآخر، تلتزم حماس بوقف إطلاق النار، إلى الوقت الذي يستدعي بعض التصعيد الإسرائيلي الرد عليه، ثم يفضي ذلك إلى عملية أخرى من عمليات "جزء المرجح"، حسب التعبير الإسرائيلي، ويكون كل طور أكثر وحشية ودمارا من سابقه. وفي واقع الأمر، أكدت أساسا من جديد اتفاقات وقف إطلاق النار المتتالية التي تم التوصل إليها اتفاق التنقل والعبور المبرم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥ عقب الانتفاضة الثانية.

٩ - وأتبع ذلك بالقول إن توقيت اتفاق التنقل والعبور كان جوهريا، حيث شهد تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥ ما يُسمى فك الارتباط الإسرائيلي مع غزة. وقد صُوِّر سحب المستوطنين الإسرائيليين من غزة على أنه جهد شريف يتوخى السلام وتشجيع حدوث تطور، ولكن الواقع كان خلاف ذلك. فحسب ما قاله دوف ويسغلاس، المسؤول الإسرائيلي الذي تولى الإشراف على التفاوض وتنفيذ وقف إطلاق النار، كان الهدف من فك الارتباط هو تجميد عملية السلام، للحيلولة دون إنشاء دولة فلسطينية وضمان إبعاد الدبلوماسية عن جدول الأعمال إلى أجل غير مسمى. وأشار كبار المتخصصين الإسرائيليين في شؤون الاحتلال، المؤرخ إديث زرتال والمراسل الدبلوماسي أكيفا إلدار، مؤلفا كتاب Lords of the Land (أصحاب الأرض)، العمل الذي يتناول بشكل محدد مشروع الاستيطان، إلى أنه حتى بعد فك الارتباط، لم تتحرر غزة قط من قبضة إسرائيل العسكرية. فقد تركت إسرائيل وراءها أرضا محروقة، وخدمات مدمرة، وإناسا لا حاضر ولا مستقبل لهم. وقد دُمّرت المستوطنات بصورة غير لائقة على يد محتل بلا بصيرة واصل فرض الرقابة على تلك الأرض ويعمل على قتل وملاحقة سكانها باستعمال قوته العسكرية الهائلة.

الولايات المتحدة استعملت حق النقض ضده. ومنذ ذلك الحين، واصلت الولايات المتحدة الحيلولة دون قيام مجلس الأمن باتخاذ إجراء في هذا الصدد. وجاء أحدث استعمال لحق النقض في شباط/فبراير ٢٠١١، عندما صوتت الولايات المتحدة ضد مشروع قرار يدعو إسرائيل إلى وقف بناء المستوطنات، وهو إجراء يناقض السياسة الرسمية المعلنة من الولايات المتحدة. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن استعمال حق النقض يفضي ليس فحسب إلى الحيلولة دون اتخاذ القرارات، بل أيضا إلى طمس تلك القرارات من ذاكرة التاريخ. إذ يتعين على المرء تحمل مشقة إيجاد نصوص مشاريع القرارات التي يُستعمل ضدها حق النقض.

٧ - ومضى قائلا إنه رغم وجود توافق دولي ساحق في الآراء دعما للتسوية على أساس وجود دولتين، فإن إسرائيل ترفض تلك التسوية، وكرست، بدعم مطرد وحاسم من الولايات المتحدة، موارد طائلة سعيا إلى سد الطريق أمام تنفيذها. وما برح أحد الأهداف الرئيسية وراء ما تبذله إسرائيل من جهود هو إرساء كيفية رؤية التزاع وتفسيره في الولايات المتحدة وداحل إطار منطقة نفوذ ذلك البلد الواسعة النطاق.

٨ - وتطرق إلى تاريخ غزة، فقال إن ذلك التاريخ على مدار العقد الماضي يوضح بجملة الطبيعة العامة التي تتسم بها سياسة إسرائيل إزاء ذلك الجزء من الأرض الفلسطينية المحتلة. ففي آب/أغسطس ٢٠١٤، توقف أحدث عدوان قامت به إسرائيل ضد غزة عندما اتفقت إسرائيل والسلطة الفلسطينية على وقف لإطلاق النار. وأفضى ذلك حتما بكل فرد إلى التساؤل عن ماهية آفاق المستقبل. ويمكن إيجاد الإجابة على هذا التساؤل في رد إسرائيل على سلسلة اتفاقات وقف إطلاق النار التي تم التوصل إليها في غزة على مدار العقد الماضي. إذ بمجرد التوصل إلى وقف لإطلاق النار تتجاهله

الوقت دقيقا تماما. فقد لجأت حماس إلى استعمال القوة لمنع الإطاحة بعنف بالحكومة المنتخبة. وبعد عملية الاستيلاء التي قامت بها حماس، زادت إلى حد كبير الهجمات ضد غزة، إلى أن تم التوصل إلى اتفاق آخر بوقف إطلاق النار في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. ومرة أخرى، حدث إزاء ذلك الاتفاق أساسا نفس ما حدث إزاء اتفاقات وقف النار السابقة، حيث التزمت حماس باتفاق وقف النار بينما واصلت إسرائيل حرق ذلك الاتفاق. واستمر ذلك النسق حتى ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، عندما شنت القوات الإسرائيلية عملية الرصاص المصبوب. وردت حماس على ذلك بإطلاق الصواريخ تجاه إسرائيل، وقوبل ذلك بالإجراء بانتقام واسع النطاق لقي بسببه عدد كبير من الفلسطينيين مصرعهم. وفي نهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، عرضت حماس تجديد اتفاق وقف إطلاق النار، ولكن الحكومة الإسرائيلية رفضت ذلك العرض. وتجدر الإشارة إلى عملية الرصاص المصبوب كانت عملية فظيعة أثارت ردود فعل دولية واسعة النطاق، ودفعت الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية إلى إنشاء لجان لتقصي الحقائق وإجراء التحقيقات.

١٣ - وتابع كلامه قائلاً إن مجلس الأمن اتخذ في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩) الذي دعا فيه إلى وقف فوري لإطلاق النار بالشروط المعتادة. بيد أن الاتفاق اُهمار تماما في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢ بسبب الحلقة التالية الرئيسية من "جزء المرجح"، التي انتهت بإبرام اتفاق آخر لوقف النار تضمن الشروط المعتادة. ومرة أخرى، حسب ما قاله ناتان ثرول، أحد كبار المحللين في شؤون الشرق الأوسط الذي يعمل لدى International Crisis Group (المجموعة الدولية المعنية بالأزمات)، أدركت إسرائيل أن حماس تلتزم ببنود اتفاق وقف النار، ولذلك لم يكن لديها حافز كبير يدعوها إلى السير في نفس الاتجاه. وبدلا من الالتزام بالاتفاق، تصاعدت الهجمات العسكرية ضد غزة

١٠ - وأردف قائلاً إن اتفاقات أوسلو نصت على أن غزة والضفة الغربية تشكلان وحدة إقليمية غير مجزأة. وعلى مدار فترة العشرين سنة الماضية، سعت الولايات المتحدة وإسرائيل إلى فصل غزة عن الضفة الغربية، انتهاكا للاتفاقات التي قبلها كل منهما. والهدف الجغرافي الاستراتيجي الرئيسي من وراء تلك الجهود هو حرمان فلسطين من الحصول على منفذ إلى العالم الخارجي. وفي حالة فصل غزة عن الضفة الغربية، فإن أي كيان مستقل قد يظهر في تلك الأرض سيكون محصورا بين إسرائيل من جانب والأردن، المعادي له وحليف إسرائيل، من جانب آخر. يضاف إلى ذلك أن قيام إسرائيل بشكل بطيء وتدرجي باغتصاب وادي الأردن، الذي يشكل قرابة ثلث الضفة الغربية ويضم معظم أراضيها الصالحة للزراعة، سيفرض حصارا أكثر صرامة على ما قد يتبقى من أراض.

١١ - واستطرد قائلاً إن أول انتخابات حرة في العالم العربي قد أُجريت في فلسطين خلال كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦. وفي ختام الانتخابات التي رُصدت بعناية، فازت حماس بالأغلبية في البرلمان. وعلى الفور، قررت الولايات المتحدة ومعها إسرائيل معاقبة الفلسطينيين على "جرمتهم". فقد فُرض عليهم حصار خانق وبدأت أعمال العنف في التزايد. وفي إجراء آخر معتاد، بدأت الولايات المتحدة في تنظيم انقلاب للإطاحة بالحكومة غير المقبولة. وسائر الاتحاد الأوروبي تلك الإجراءات، وأصابه ذلك بالعار والفضيحة.

١٢ - وواصل كلامه قائلاً إن حماس بعد مضي عام ارتكبت "جريمة" أكبر عندما أحبطت الانقلاب العسكري الذي جري التخطيط له وفرضت الرقابة على غزة. وتعرض ذلك الإجراء للانتقاد القاسي من معظم الدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة، واعتُبر استيلاء على غزة بالقوة. ورغم أن ذلك الوصف لم يكن خاطئا، فإنه لم يكن في ذات

قد يقوض ما تبذله الولايات المتحدة من جهود لحماية إسرائيل في الأمم المتحدة. وفي واقع الأمر، كانت الولايات المتحدة قد أصدرت نفس التحذير في أيلول/سبتمبر ١٩٦٧، عندما بدأت إسرائيل في إنشاء مستعمراتها غير الشرعية في غوش عتصيون. ولم يحدث تغيير يذكر منذئذ، سوى في حجم الجرائم، التي تواصلت بدعم مطرد من الولايات المتحدة.

١٦ - ومضى قائلاً إن التوافق الساحق في الآراء تمثل في أن النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني سينتهي إما بالتسوية القائمة على وجود دولتين أو بضم إسرائيل لكامل الضفة الغربية. وفي حقيقة الأمر فضل بعض الفلسطينيين الحل الثاني، حيث يعتقدون أن ذلك سيمكنهم من النضال من أجل حقوقهم المدنية في دولة واحدة، تماماً على غرار ما قام به مواطنو جنوب أفريقيا من نضال ضد الفصل العنصري. وعلى الجانب الآخر، انتقد الإسرائيليون التسوية القائمة على وجود دولة واحدة لأن غير اليهود سيصبحون سريعا الأغلبية في دولة كانت يهودية. بيد أن مسار وجود دولة واحدة هو مسار يلفه الوهم. إذ رغم أن خيار وجود دولتين ما زال خياراً قابلاً للتطبيق، فإن المسار الأكثر قرباً من الواقع هو أن إسرائيل ستواصل سياساتها الراهنة، بدعم صريح من الولايات المتحدة، ريثما تحوّل الضفة الغربية إلى مزيج من مستوطنات غير شرعية وكانتونات فلسطينية معزولة. ولدى النظر على الخريطة قد ينتهي المراقب العابر إلى الظن بأن جزءاً كبيراً من الضفة الغربية غير محتل. بيد أن الحالة ليست كذلك، حيث إن معظم الأرض غير المحتلة هي صحراء غير مأهولة.

١٧ - وأعقب ذلك بالقول إنه في حين أن إسرائيل لا تتبنى سياسة رسمية بالاستيلاء على الضفة الغربية، فإن ذلك هو ما تفعله على وجه التحديد، وبنفس الطريقة التي اتبعتها على مدار قرن من الزمان، أي اتخاذ خطوات طفيفة، كي

وفرض المزيد من القيود الصارمة على الواردات. واستمرت الأمور على هذا المنوال حتى نيسان/أبريل ٢٠١٤، عندما وقعت حماس والسلطة الفلسطينية على اتفاق الوحدة الذي أيده معظم المجتمع الدولي. واستشاط غضب إسرائيل لأن الوحدة بين الحركتين يهدد سياستها الطويلة الأمد الرامية إلى فصل غزة عن الضفة الغربية. وهددت أيضاً إمكانية تشكيل حكومة موحدة بتقويض زعم إسرائيل بأنه من غير الممكن التفاوض بجدية مع كيان مقسم داخليا. وردت إسرائيل على ذلك بشن هجمات واسعة النطاق على الضفة الغربية، استهدفت حماس أساساً، ولقي فيها المئات مصرعهم.

١٤ - وأردف قائلاً إن السلطات الإسرائيلية قدمت طبيعة الحال ذريعة لما قامت به في الضفة الغربية. فقد زعمت أن الهجمات قد شُنت لإنقاذ ثلاثة إسرائيليين في سن المراهقة اختطفوا من إحدى المستوطنات. وكانت الحقيقة هي أن السلطات الإسرائيلية قد علمت على الفور أن الإسرائيليين الثلاثة كانوا قد قُتلوا. وعلمت أيضاً من البداية أن من غير المرجح أن تكون حماس ضالعة في ذلك، ومع ذلك زعموا أنهم على يقين أن حماس هي المسؤولة. وفي نهاية المطاف دفعت الهجمات الإسرائيلية على الضفة الغربية إلى حدوث رد من حماس، وأفضى ذلك بدوره إلى الهجوم الإسرائيلي الكامل في الآونة الأخيرة، الذي وُصف بأنه عملية الجرف الصامد.

١٥ - واستطرد قائلاً إنه تم التوصل إلى اتفاق لوقف النار في ٢٦ آب/أغسطس ٢٠١٤، سرعان ما تبعه على الفور أكبر عملية استيلاء من إسرائيل على الأراضي منذ ٣٠ عاماً. فقد استولت السلطات الإسرائيلية على قرابة ألف فدان في منطقة غوش عتصيون، القريبة من ما تطلق عليه إسرائيل القدس الكبرى. وأبلغت حكومة الولايات المتحدة المسؤولين الإسرائيليين أن ما قاموا به من إجراءات في غوش عتصيون

ليس بوسعها العمل سوى بالقدر الذي تسمح لها به الولايات المتحدة وحليفاتها المقربتان، المملكة المتحدة وفرنسا. ورغم الحدود الصارمة التي تضعها تلك الدول، لا يزال بوسع الأمم المتحدة أن تتخذ إجراءات في حدود القيود المفروضة عليها. فعلى سبيل المثال، قد يكون الاعتراف بدولة فلسطين خطوة إلى الأمام. لقد قام قرابة ١٣٠ دولة من الدول الأعضاء بذلك فعلا. وحدثت منذ وقت قريب جدا تطورات جوهرية في هذا الصدد بأوروبا. فقد أعلنت السويد أنها ستعترف بدولة فلسطين، وأقر مجلس العموم بالمملكة المتحدة إجراء يدعو حكومة المملكة المتحدة إلى القيام بالمثل. وأشارت فرنسا أيضا إلى أنها قد تعترف بفلسطين. وقام الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة بتحريك مهم حيث أصدر أمرا توجيهيا يدعو دوله الأعضاء إلى تجنب التعامل مع المؤسسات الإسرائيلية الضالعة في الاحتلال. واتخذت عدة مجموعات كنسية مهمة في الولايات المتحدة مواقف مماثلة ضد الشركات المتعددة الجنسية الضالعة في أعمال بالأرض الفلسطينية المحتلة. وقصارى القول هو أن أهم شيء بوسع الدول الأعضاء القيام به هو عدم التواطؤ في أعمال إجرامية.

٢١ - السيدة غودمان (مديرة الحوار): تساءلت عن أهم إجراء بوسع الولايات المتحدة اتخاذه كي تساعد على تسوية قضية فلسطين.

٢٢ - السيد تشومسكي (الاستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إن حكومة الولايات المتحدة ينبغي لها، في المقام الأول، امتثال تشريعات الولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال، يحظر ما يسمى قانون ليهي على الولايات المتحدة تقديم أسلحة إلى أي وحدات عسكرية أجنبية تواصل بدأب ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان. إن الجيش الإسرائيلي يرتكب انتهاكات جسمية

لا يلاحظ ذلك أحد، أو كي يكون بمقدور الناس التظاهر على أقل تقدير بأنهم لم يلاحظوا شيئا. وباستعمال أساليب متنوعة تنوعا واسعا في تجريد الفلسطينيين من أراضيهم بالضفة الغربية، تمكنت إسرائيل من تقليص عدد السكان العرب في تلك الأرض من قرابة ٣٠٠ ٠٠٠ فرد عام ١٩٦٧، إلى نحو ٦٠ ٠٠٠ فرد اليوم. وأصبح ما تبقى من فلسطينيين محصورين بالفعل في جيوب الأراضي المعزولة التي يقيمون بها، ولا تعتزم إسرائيل ضم تلك البقاع. إن المحاولات التي تجري في أغلب الأحوال لتشبيه الوضع بما حدث في جنوب أفريقيا هي محاولات مضللة. إذ إن جنوب أفريقيا في ظل نظام الفصل العنصري قد أجبرت على استبقاء سكانها السود لأنهم كانوا يشكلون القوى العاملة في البلد. بل حاولت حتى اكتساب دعم دولي لما أقامته من بانتوستانات. وفي نهاية المطاف سيتم استيعاب المستوطنات داخل إسرائيل، ومن ثم زيادة عدد السكان اليهود في إسرائيل، لأنه لم يبق سوى عدد ضئيل جدا من الفلسطينيين في تلك البقاع.

١٨ - واحتتم العرض قائلًا إن ذلك هو الواقع الذي يتشكل أمام أعين المجتمع الدولي نفسه. وذلك هو البديل الحاصل عن التوصل إلى تسوية استنادا إلى وجود دولتين، وهناك ما يدعو تماما إلى الاعتقاد بأن الأمور ستتواصل على ما هي عليه، ما دامت الولايات المتحدة تواصل دعمها لذلك.

عملية تحاور

١٩ - السيدة غودمان (مديرة الحوار): تساءلت عن أهم إجراء بوسع الأمم المتحدة اتخاذه لتسوية الأزمة في الأرض الفلسطينية المحتلة.

٢٠ - السيد تشومسكي (الاستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إن الأمم المتحدة

تعرض لها إلا باحترامها لاتفاق وقف النار الذي وافقت عليه.

٢٥ - وتابع كلامه قائلاً إن الولايات المتحدة ليست وسيطاً أميناً في النزاع. بل إن بعض المفاوضين من الولايات المتحدة قد اعترفوا في واقع الأمر بأن بلدهم يتصرف وكأنه محامياً موكلاً من إسرائيل. ويواصل القطاع الغالب من وسائل الإعلام غض الطرف عن تلك الحقيقة الأساسية. إن المفاوضات الجادة يتعين أن تضع إسرائيل والولايات المتحدة معا في جانب والفلسطينيين على الجانب الآخر، وينبغي أن يكون الوسيط فيها طرف ثالث محايد، مثل البرازيل.

٢٦ - واستدرك قائلاً إنه رغم أن الرأي الجاري في الولايات المتحدة بصدد النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني لا يشهد تحولاً بنفس السرعة الحادثة في أوروبا، فإن هناك تحولاً رئيسياً يجري فيما بين الشباب. وأضاف أنه لم يعد يحتاج إلى حماية من الشرطة لدى إلقاءه كلمات بالجامعات في الولايات المتحدة، وأن إلقاء محاضراته لم يعد يتعرض للتوقف على يد من يعارضون آراءه. فعلى العكس من ذلك، هناك تزايد في اهتمام الطلبة في شتى أرجاء البلد بالمواضيع التي يتكلم عنها، وأصبح التضامن مع الفلسطينيين واحداً من أكبر القضايا في الحرم الجامعي.

٢٧ - وأعقب ذلك بالقول إن بذل جهود واسعة النطاق على الصعيد الداخلي، ربما بدعم من المؤسسات الدولية، لإجبار الولايات المتحدة على احترام قوانينها قد يدفع إلى حدوث المزيد من التغييرات الإيجابية. وإذا ما تم إعلام الأمريكيين بما تقوم به حكومتهم من أعمال، قد يتساءل كثير منهم عن السبب الذي يدعوهم إلى تمويل وحدات عسكرية ترتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وعن سبب إرغامهم على دفع ضرائب لإعانة منظمات تنتهك حقوق الإنسان الأساسية في الخارج.

لحقوق الإنسان، ومن ثم فإن تزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بالأسلحة يشكل انتهاكاً لقوانين الولايات المتحدة. وينبغي للولايات المتحدة أيضاً إلغاء مزية الإعفاء من الضرائب التي تحصل عليها المنظمات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، ومنها الصندوق الوطني اليهودي، والضالعة مباشرة في الاحتلال الإسرائيلي وتعديات شديدة على حقوق الإنسان والحقوق المدنية داخل إسرائيل نفسها. وعلاوة على ذلك، ينبغي ممارسة ضغوط داخلية ودولية على حكومة الولايات المتحدة كي تتوقف عن سد الطريق أمام التوصل إلى تسوية سياسية للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني.

٢٣ - السيدة غودمان (مديرة الحوار): تساءلت عما إذا كان قد حدث تغير في طريقة طرح النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني في وسائل الإعلام بالولايات المتحدة، وما إذا كان هناك تحول في الرأي العام الأمريكي إزاء تلك القضية.

٢٤ - السيد تشومسكي (الاستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إن تناول وسائل الإعلام بالولايات المتحدة للقضية قد شهد تحولاً طفيفاً عن التأييد الموحد في الواقع لما تقوم به إسرائيل. بيد أن وسائل الإعلام واصلت عموماً تصوير إسرائيل على أنها مجرد ضحية، وتشددت على حقها في الدفاع عن النفس. ورغم أن الحق في الدفاع عن النفس هو حق مكفول للجميع، فليس بوسع الدول ولا الأفراد اللجوء إلى العنف ممارسة لذلك الحق، ما لم يكونوا قد استنفدوا جميع الوسائل السلمية الكفيلة بتحقيق التسوية اللازمة. وتواصل إسرائيل إحباط جميع الجهود الرامية إلى تسوية نزاعها مع الفلسطينيين سلمياً، ومن ثم لا حق لها في الدفاع عن نفسها باللجوء إلى العنف. ورغم أن البلدات الإسرائيلية قد تعرضت للقصف بالصواريخ، فليس بوسع إسرائيل وقف تلك الهجمات التي

٣٠ - السيد منصور (المراقب عن دولة فلسطين): قال إن هناك دعماً ساحقاً فيما بين المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية. وأعرب عن اتفاقه مع الرأي القائل بأن إسرائيل والولايات المتحدة لهما تأثيرهما العميق في الشعب الفلسطيني، ولكنه يؤكد أن الفلسطينيين أنفسهم ما زالوا هم العناصر المؤثرة الرئيسية في المعادلة، وأنهم صامدون في تصميمهم على تحديد مصيرهم ونيل حريتهم. وأضاف أن النضال الفلسطيني يتشابه في كثير من الجوانب مع النضال ضد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. ولن يقبل الفلسطينيون أبداً العيش داخل بانتوستانات أو القبول ب حياة في ظل احتلال باق إلى الأبد، ولكنهم سيواصلون نضالهم صوب الاستقلال. إن الجهود المبذولة من الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني، وغيرهم من أصحاب المصلحة دعماً لسعي الفلسطينيين نحو العدالة هي محل تقدير عميق. ورغم الجهود المتواصلة التي تبذلها إسرائيل ومؤيديها سعياً إلى تقويض الوحدة الفلسطينية وإحباط التوصل إلى تسوية على أساس وجود دولتين، شكل الفلسطينيون في الآونة الأخيرة حكومة وفاق وطني، ومن ثم أمهوا الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة. ولن يحالف النجاح محاولات إسرائيل تحويل المصالحة الفلسطينية عن مسارها.

٣١ - السيد تشومسكي (الأستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إن رؤية شعب يسعى جاهداً إلى إعمال حقوقه يثير المشاعر ويوحي بالأمل. وهو يرى أن الفلسطينيين سيحالفهم النجاح في نهاية المطاف في سعيهم صوب العدالة.

٣٢ - السيدة جبرائيل (صحفية ومؤلفة): سألت السيد تشومسكي عن الإجراء الذي سيتخذه إن كان رئيساً للسلطة الفلسطينية.

٢٨ - السيدة غودمان (مديرة الحوار): سألت السيد تشومسكي عن النصيحة التي يمكن أن يوجهها إذا كان يكتب دليلاً للقارئ عن كيفية تناول صحيفة The New York Times لما يحدث في إسرائيل وفلسطين، وتساءلت عن رأيه في حركة المقاطعة ووقف الاستثمارات وفرض الجزاءات.

٢٩ - السيد تشومسكي (الأستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إنه سينصح الناس، في دليل القارئ، بأن يشاهدوا البرنامج الإخباري Democracy Now (حالة الديمقراطية الآن)! وأضاف أن حركة المقاطعة وفرض الجزاءات ووقف الاستثمارات تطبق مجموعة من الأساليب التي ينبغي توظيفها عندما يكون من المحتمل أن تحقق نتائج. بيد أن تلك الأساليب ليست من الأمور الأساسية، وينبغي ألا يلجأ إليها الناشطون إلا عندما يكون من المحتمل أن يستفيد منها الضحايا. وقد طبق كثير من أصحاب المصلحة الرئيسيين أساليب حركة المقاطعة وفرض الجزاءات ووقف الاستثمارات سعياً إلى الضغط على إسرائيل. بيد أنه لا ينبغي الخلط بين تلك الأساليب والحركة نفسها، التي أخفقت في طرح أسئلة مهمة للغاية بالنسبة للناشطين عن الإجراءات التي من شأنها مساعدة ضحايا إسرائيل والإجراءات التي قد تضر بهم. ورغم أن الحركة قد نجحت في التوعية بعواقب الاحتلال الإسرائيلي وعززت الدعم في الغرب للجهود المبذولة لإنهاء ذلك الاحتلال، فإن دعوتها إلى مواصلة الجهود ريثما تتيح إسرائيل الفرصة للاجئين الفلسطينيين بممارسة حقهم في العودة قد أفضت إلى رد فعل عكسي وفُسرت من عموم الناس على أنها ببساطة دعوة إلى تدمير دولة إسرائيل. ويتعين على أصحاب المصلحة عدم اتخاذ إجراءات يرون أنها أساسية بينما هي في واقع الأمر تضر بالضحايا.

التقدمية أداء أشياء كثيرة كي تساعد على إنجاز تسوية قائمة على وجود دولتين، التي هي أفضل تسوية قصيرة الأمد للتراع. وإذا أمكن خفض حدة العنف، ستبدأ الاتصالات الثقافية والتجارية وغيرها من الاتصالات في التطور، مما سيفضي إلى مزيد من التكامل الذي سيستفيد منه الإسرائيليون والفلسطينيون على السواء. وليس ثمة سبب أيضا يستدعي الاعتقاد في حرمة الحدود التي فرضتها على المنطقة المملكة المتحدة وفرنسا؛ إذ إن في واقع الأمر الحدود الاصطناعية في أجزاء أخرى من العالم آخذة في التهاوي، وقد يحدث ذلك في فلسطين. إن مثل ذلك التطور قد تثبت فائدته أيضا في السعي صوب التوصل إلى تسوية لمشكلة اللاجئين التي هي جد ملحة وجوهرية.

٣٦ - واستطرد قائلاً إن ما يزيد على ١٣٠ بلدا قد اعترف فعلا بدولة فلسطين. والتحركات التي جرت في الآونة الأخيرة بدول أوروبية معينة لصالح الاعتراف قد زعزعت أخيرا الإجماع الذي عقده الغرب إزاء قضية فلسطين، مما يعكس تحولا في المواقف الأوروبية تجاه التراع الإسرائيلي - الفلسطيني. إذ إن الإجراء الذي اتخذته كل من السويد والمملكة المتحدة قد يحفز على القيام بمزيد من التحركات الإيجابية، وقد يساعد على ظهور مزيد من الزخم لصالح تطبيق تسوية على أساس وجود دولتين، كخطوة أولى صوب تسوية طويلة الأمد أكثر ملاءمة.

رفعت الجلسة الساعة ١٧:٠٥.

٣٣ - السيد تشومسكي (الرئيس الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إن من المهم كثيرا إنهاء الانقسام بين قطاع غزة والضفة الغربية، والتصدي للجهود الرامية إلى تفويض حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية. ويتعين بذل كافة الجهود سعيا إلى مقاومة محاولات زيادة تجزئة الأرض الفلسطينية المحتلة وتقسيمها إلى كاتنونات. إن النضال من أجل الاستقلال الذي تخوضه فلسطين والصحراء الغربية، آخر مستعمرتين في العالم، جدير بالحصول على دعم المجتمع الدولي، ويتعين أن يقوده شعبا هذين البلدين بأنفسهما. ولذا فإن تولى السلطة الفلسطينية قيادة نضال الشعب الفلسطيني أمر ملائم. ومن الحيوي كذلك توعية الساحة الدولية بقضية فلسطين.

٣٤ - السيد ماشابان (جنوب أفريقيا): سأل عن ما ينبغي أن تقوم به القوى التقدمية دعما لطموحات الفلسطينيين في الوقت الذي تهدد فيه بشكل خطير مصادرة إسرائيل المتواصلة للأراضي إمكانية تطبيق التسوية على أساس وجود دولتين. وتساءل أيضا عما إذا كان اعتراف السويد في الآونة الأخيرة بدولة فلسطين وتأييد مجلس العموم في المملكة المتحدة اتخاذ إجراء صوب الاعتراف قد يكون من شأنه تغيير ميزان القوى في المجتمع الدولي، بما في ذلك داخل مجلس الأمن.

٣٥ - السيد تشومسكي (الأستاذ الفخري للسانيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا): قال إنه يرى أن التسوية على أساس وجود دولتين لا تزال ممكنة. فإذا مورس ضغط كاف داخليا ودوليا على الولايات المتحدة، سيكون بوسعها حينئذ إجبار إسرائيل على إنهاء الاحتلال. وبوسع القوى